

معركة اليرموك، دروس وعبر- د. عماد السواعير

عماد السواعير

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله - [00:00:03](#)

وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - [00:00:21](#)

وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقلوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم - [00:00:42](#)

ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة - [00:01:04](#)

وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وبعد احبتي في الله معاشر المصلين خرج حزينا مهموما كذبه قومه واذوه فانطلق دائما على وجهه بعد ان لقي الصدود في الطائف فلم يبق الا وهو بقرن الثعالب - [00:01:27](#)

وقد اظلمت سحابة حملت له وحملت له سلاما من الامين ومن ملك الجبال يا محمد هذا ملك الجبال مره او قال الملك مرني اطبق عليهم الاخشبين. لا قالها محمد صلى عليه الله - [00:01:59](#)

لا لعل الله ان يخرج من اصلاهم من يعبده ولا يشرك به شيئا كلمات يا كرام قالها المصطفى عليه السلام لما صده اهل الطائف وكأني به صلى عليه الله لما سمع كلام الملك - [00:02:33](#)

في انه مؤتمر بامرهم يطبق عليهم الاخشبين تأمل صلى عليه الله من تعلق قلبه بالله وتكلم بوحى من عند الله كاني به رأى القادسية ورأى مصر رأى ابناء المشركين وبعض من هو اليوم - [00:03:01](#)

مشرك رآه وهو يقود جيوش الفتح به يا كرام صلى عليه الله اراد ذلك وان كنت لا تصدق ايها المسلم لا لعل الله ان يخرج من اصلاهم من يعبده من يوحد - [00:03:31](#)

من ينصر دينه من يعلي راية التوحيد ان كنت لا تصدق ايها المسلم فتعال معي هيا بنا بعد هذا المطر الجميل وبعد ذلكم البياض ان اخرج معكم في نزهة برية - [00:03:57](#)

ليست كمثله النزه والاستجمام نزهة نحو الشمال نحلق بارواحنا وافدتنا ثم نتجه غربا يا ابناء الصحراء حتى نقف على ذلكم الوادي قلوبنا الى البيت المقدس حينما نرى ذلك الماء وهو يجري ويتدفق - [00:04:19](#)

ويصب في تلكم البحيرة نقف مستحضرين مستشعرين قائلين مع القائل على اليرموك قف وقر السلامة وكلمه وكلمه اذا فهم الكلام وقل يا نهر هل هاجتك ذكري؟ صبت قلبي وهيجت الغرام - [00:04:48](#)

بنوا الصحراء هل يصغون امهم على الفلوات قد باتوا نياما من الصحراء هل تصغون ام على الفلوات قد باتوا الا هب انبئكم احثكم بمجد لكم شفى الجزيرة والشامة على اليرموك يا ابناء الاسلام - [00:05:18](#)

اضيه لنا حسام غداة السلة خالده الحسامى وهب ابو عبيدة مثل ليث يقود وراءه الموت الزؤامى. يا كرام حديثي لكم اليوم عن اليرموك وما ادراكم من يرموك يا ابناء اليرموك؟ - [00:06:00](#)

يا من تشاهدون اليرموك رحلة الى العزة والانفة رحلة الى الجهاد رحلة الى دماء الطهر نتفياً ظلالتها في هذه الجمعة المباركة. نجني

ثمّارها ونقف عند عظاتها وعبرها واسأل الله جل في علاه ان يشرح صدري - [00:06:25](#)

وان يطلق بالحق لساني. وان يجعل مقالتي هذه نافعة لي ولكم وحجة لنا جميعا يوم القيامة. انه ولي ذلك والقادر عليه اليرموك

تتساقط المدن منيرة بنور التوحيد على ايدي الاصحاب الاطهار الابرار - [00:06:51](#)

والتابعين لهم باحسان مدن في العراق ومدن على ثرى الشام استفز هذا التساقط جبروت هرقل وطغيانه فجيش جيشا يا كرام لا قبل للمسلمين به ربع مليون مقاتل صدق او لا تصدق - [00:07:17](#)

يجتمعون من كل فج عميق من ارحام المومسات وفروج الملاحدة عباد الصلبان ومن لحق بهم وسار على ركبهم من ابناء ابي رغال

يجتمعون في ذلك الوادي على ضفاف اليرموك في واد من مودياته - [00:07:48](#)

في ساحة من ساحاته. واختاروا مكانا سيكون مقبرة لهم. على ايدي الاطهار الابرار. يجتمعون يتشاور المسلمون. ينتهي الخبر الى

مسامع الصديق ابي بكر رضي الله تعالى عنه. يقول يا كرام - [00:08:19](#)

كلمة ملؤها الشجاعة والعزة والانفة كلمة يا ليت شعري لو انها ترددت على السنننا اليوم قال والله لانسين الروم وساوس الشيطان

والله لانسين الروم وساوس الشيطان بخالد بن الوليد صدقت والله يا ابا بكر - [00:08:40](#)

فانك تسل سيفا من سيوف الله انه خالد يا كرام يأتيه الامر وهو في العراق يقطع المفازة في خمس ايام بلباليهن قاصدا نهر اليرموك

يحط رحله بمن لحق به. من شجعان الفرسان ينضمون الى جيش ابي عبيدة. وجرحبيل - [00:09:14](#)

ابن حسنة وغيره من الصحابة الكرام الاطهار الابرار. هنالك يا كرام يجيش خالد الجيوش عشرة ايام او يزيد. وفي شهر رجب كشرنا

هذا يا كرام يلتقي الجيشان في واد من وديان اليرموك - [00:09:39](#)

ينظر خالد يتأمل خالد جيشه والذي بلغ ستا وثلاثين الف مقاتل في مقابل ربع مليون مقاتل ولكن من سار بنور الله على هدي رسول

الله لا يخشى الا الله يعبى الجيوش - [00:10:04](#)

ويقول للمقاتلين ان هذا اليوم يوم من ايام الله فاياكم والفخر والخيلاء. عزة وثقة المقام مقام ضعف. في عقول من لا يقيم للشرع

ميزانا. ولكنه مقام عز وفخار مثالي خالد يقول اياكم والفخر والخيلاء. ما مناسبة هذا الكلام في هذا المقام - [00:10:32](#)

يقول فجاهدوا مخلصين لله. تبتغون ما عند الله فان هذا اليوم سيكون له ما بعده هذا اليوم بوابة فتوحات الشام وما ورائها يا كرام

جندي من الجنود براءته يتأمل المشهد ويقول ما اقل المسلمين - [00:11:04](#)

وما اكثر المشركين مقاييس بشرية يلتفت اليه خالد فيقول بل ما اكثر المسلمين واقل المشركين فالكثرة والقلّة في ميزان الشرع ان

كنت ناصرا لله فكف من فنة قليلة غلبت فنة كثيرة. ثم يقول يا كرام لوددت - [00:11:34](#)

ان الاشقر براء وانهم قد ضعفوا يقول خالد يا احفاد خالد لوددت ان الاشقر فرسه الاشقر اصيب بحافره يقول لو وددت ان الاشقر براء

انه في عافيته ها هنا وانهم قد ضعفوا - [00:12:05](#)

فانه يرى ان الاشقر يعدل ربع مليون من الكفار هذه عزة تسللت الى قلوبهم فاصابت سواد قلوب. سويداء قلوبهم يا كرام يبرز

صنديد من صنائدهم. قائد من قاداتهم واسمه جورجيا وفي رواية جرجا لا يهمننا الاسم. لان الله يعلمه - [00:12:32](#)

ينادي على خالد يريد خالدا للمبارزة ويخرج له خالد فقد كان قادتكم قادة في مقدمة الجيوش يخرج خالد لمبارزته والكل يتربق

المشهد لكن المشهد لم يجري كما هو متوقع اختلف الرجلان - [00:13:01](#)

اختلفت اعناق خيلهما تحدثا طويلا يسأل جرجا خالد لمن جنتم وما الذي تريدونه يحدثه خالد بحديثه وانهم اصحاب رسالة اصحاب

دعوة اناس يريدون تعبيد العبيد للواحد الاحد وبعد حديث يستمر لدقائق يا كرام - [00:13:33](#)

ينثني جرجا في فرسه وعنقه ويمشي مع خالد يدخل خيمته يريق عليه خالد ماء من شن قربة ماء يشهد ان لا اله الا الله ويصلي

ركعتين ثم يخرج مستقبلا الروم وقد كان في صبيحة هذا اليوم قائدا من قاداتهم - [00:14:02](#)

ويقاتل مع خالد ثم يموت في غروب ذلك اليوم نحسبه شهيدا عند الله جل في علاه مشهد زلزل قلوب الروم يخرج عالج اخر من

علوجهم وتفاصيل المعركة كثيرة لا يمكن ان نوفيها حقها لكني اختصر فاقول يخرج عالج من علوجهم صنديد لم يرى - [00:14:34](#)

مثله من قبل من له يا ترى؟ استأذن شاب يا شباب الاسلام يا شباب الاسلام يا من تعلقت قلوبكم بكرة تركلها الاقدام يا من تعلقتم بفروج مومسات وراقصات وضيعتم مجدا تليدا - [00:15:05](#)

يخرج له شاب غلام من ازد لا يعرف عنه شيء سوى انه من قبيلة ازد فيقتله وقبل ان يمضي ليقتله يا كرام ينظر الى ابي عبيدة احد القادة فيقول له - [00:15:32](#)

ذلك الشاب الموقن بوعد الله نصدق اما النصر واما الشهادة فيقول الشاب الازدي لابي عبيدة وليس من الصحابة هذا الغلام. يقول هل لك حاجة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:15:52](#)

يقين يحمله على القتال ويقين يحمله على انه سيكون شهيدا ويقين يحمله على انه سيلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اعالي الجنات. هل لك حاجة يا ابا عبيدة في رسول الله - [00:16:12](#)

فاني ذاهب الى مقابلته الان يقتل الاول والثاني والثالث والرابع ثم يقتله الخامس. ثم ينشب القتال بين الفريقين يا كرام ويستمر القتال يومين من الزمان وقيل اكثر من ذلك وفيه بطولات وبطولات منها بطولة الزبير ابن العوام - [00:16:31](#)

حواري رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه في صحيح البخاري يا كرام انه دخل في جيش المشركين في مقدمته حتى شق الصف كله وصل الى اخره ثم عاد وكر عليهم يطعن ويضرب ويضرب حتى ضرب ضربتين على كتفه. يقول عروة - [00:16:55](#)

ابن الزبير يا ابناء الاسلام وكنت العب بهما باصابعي ضربتان اخترقتا كتفيه ثقبان في الكتفين واحد في بدر واحد في اليرموك يقول وكنت ادخل اصابعي فيهما العب بهما تستمر المعركة ايها الاحبة الكرام - [00:17:20](#)

ينكسر جيش الكفر. وعد الله لاغلبن انا ورسلي ينهزم قائدهم بقلب الجيش يفر ويلوذ بالفرار قريبا من المغرب. يستغل خالد تلکم الثغرة فينسل بجيشه الى قلب الجيش فيقتلون ما يربو على الثمانين الفا - [00:17:44](#)

يفر الرومان الى طرف جبل من تلك الجبال يطل على وادي الواقصة. فيتساقطون ايها الاحبة الكرام في قعر الوادي حجارة فلما اصبح المسلمون وجدوا قتلى بالالاف وقد كانوا مسلسلين بالسلاسل خشية الفرار. ينتصر المسلمون اهل الشام - [00:18:14](#)

يا من تحلون في الشام فتصبح الشام بمدنها وقراها من مدن الاسلام وينتهي الخبر الى هرقل. وقد كان في سوريا فيحمل حاشيته ويمضي ولما وصل على مشارف الشام مشارف سوريا قال كلمات - [00:18:41](#)

اسأل الله ان يقولها الطغاة او ان يقتلوا قبل قولها. قال سلام عليك يا سورية سلام مودع لن يرجع اليك ابدا ولن يدخلك رومي بعد اليوم الا خائفة. اسأل الله - [00:19:09](#)

جل في علاه ان يعلي راية التوحيد وان يعيد للامة مجدها والا يدخل بلادنا احد من الكفار الا لا خائفا مستأمنا مستأمنا على روحه يا كرام. انه ولي ذلك والقادر عليه. بارك الله لي ولكم بالقرآن العظيم - [00:19:29](#)

ونفعني واياكم بما فيه من الايات والذكر الحكيم قد قلت ما سمعتم. واستغفر الله العلي العظيم لي ولكم من كل ذنب وخطيئة استغفروا انه هو الغفور الرحيم الحمد لله وكفى - [00:19:49](#)

والصلاة والسلام على النبي المصطفى. وعلى اله وصحبه ومن سار على دربه وسنته اقتفى وبعد احبتي الكرام انتهت اليرموك ولنا فيها عظام وعبر كثيرة غير اني ساختصر واقتصر فاقول العبرة الاولى - [00:20:05](#)

من اليرموك لا مغنم بلا مغرم ايها المسلمون لا غنم لكم بلا غرم لا غنم لكم بلا غرم. لن يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على مناكبه الدم ايها المسلمون - [00:20:27](#)

انكم لن تغنموا حتى تغرموا ولن تبلغوا المجد في الدنيا والاخرة حتى تبذلوا نفوسكم وارواحكم ودماءكم واموالكم وابناءكم رخيصة في سبيل الله فان علم الله ذلك منكم ابدى لكم خيرا منها - [00:20:53](#)

حفظها عليكم في الدنيا وعوضكم خيرا يوم القيامة اما ان رأيت الامة انها ستغنم بلا مغرم فبهيات هيهات والعدو اليوم متربص بي وبك بسيفه وبمدفعه فاياك ان تكون مغفلا وان تظن ان المقدسات - [00:21:15](#)

وان العزة والكرامة ستعود بمفاوضات وانصاف حلول كلا والله لا غرم لا غنم بلا غرم ادركها من كان مشركا يوم الطائف وصار موحدا

بعد ذلك. عكرمة ابن ابي جهل عمرو بن العاص وسعيد بن ابان وغيرهم وغيرهم كانوا من المشركين. ممن عاد الدين - [00:21:50](#)

ناصر رسول الله صلى الله عليه وسلم العدا. كانوا يا كرام هم قادة اليرموك. عكرمة لما اشتد الوطيس في اليوم الثاني ينظر الى خالد يستأذن خالد في ان يقاتل وان يترك قيادة جيش - [00:22:24](#)

كان قائدا للميمنة او الميسرة يستأذنه يا كرام، ثم ينادي في جيش المسلمين بعد ان قدم اعتذاره لخالد على ما سيقوله مبينا انك يا خالد وان هؤلاء الاصحاب الاطهار قدموا بين يدي رسول الله. اما انا فناصبته العدا - [00:22:43](#)

انا وهابي وانا اليوم مسلم موحد. انصر دين الله واجاهد بدمي وروحي ومالي هب عكرمة يا كرام. يا ابناء الاسلام يا من انت اليوم عاصي وبعيد عن الله قد تنصر الامة يوما ما - [00:23:05](#)

اقعد وارجع وتب واقبل وكن كعكرما. يقول عكرمة يا كرام من يبائعني على الموت من يبائعني على الموت لا كرو ولا فر. ثبات حتى الموت فيبايعه اربعمائة فارس يا كرام. فيخوضون في قلب الجيش يقتلون ويكسرون ويأسرون. حتى - [00:23:24](#)

سقط قتيلنا نحسبه شهيدا عند الله جل في علاه يلتقطه خالد يؤتى به محمولا لخالد بن الوليد فيضعه على فخذه يا كرام ثم يأتيه بشربة فيقول عكرمة اسقي فلان فلان من الجرح احق بالماء مني. يدور الماء كما يروى وذكر ذلك ابن كثير. على الجرحى والكل يقول اسق الاخر ثم يموتون متأثرين - [00:23:49](#)

بجراحاتهم دون قطرة ماء لله درهم ورحمهم فلا تحتقرن نفسك ولا تنظرن انك مقصر بعيد لست مشركا والله الحمد فكن كعكرمة الثمرة الثانية نصرت بالرعب في اليرموك تستر هذا المعنى النبوي الشريف - [00:24:16](#)

فان النبي صلوات ربي وسلامه عليه بشر هذه الامة ومن سار في طريق محمد صلى الله عليه الله انه منصور بالرعب مسيرة شهر تقول اسماء يا كرام بنت ابي بكر ان الرجل من العدو - [00:24:46](#)

يمر بخبائي فيتأثر بوتد من اوتاد الخيمة ويسقط على وجهي ميتا بلا سلاح يتساقطون يموتون بلا سلاح وما ذلك الا من الرعب الذي دب في قلوبهم مصداقا لقوله صلى الله عليه - [00:25:05](#)

صرت بالرعب فهذه الامة لن تنصر بالرعب ولن يخافها اعداؤها الا اذا تعلقت بالواحد الاحد والا اذا خلفت الدنيا وراء ظهرها. واقبلت على الاخرة والا اذا كانت على استعداد تام ان تبذل المهج رخيصة في سبيل الله. حينها ستنصر بالرعب - [00:25:28](#)

اما امه يحركها رقص وغناء وطبل ومزمار وكرة تتلاعبها الاقدام فامة خائفة ليست امة نصر بالرعب. وانا لله وانا اليه راجعون.

الثمرات والعظات من اليرموك كثيرة لكن المقام لا يتسع لاكثر مما قيل فاسأل الله - [00:25:58](#)

العلي العظيم رب العرش العظيم ان يعيد للامة مجدها. وان يعلي راية الجهاد. وان يجدد فينا مؤتة واليرموك والقادسية. وبدرا واحدا موحدين ناصرين منصورين وان نصلي في الاقصى عاجلا غير اجل. انه ولي ذلك والقادر عليه - [00:26:29](#)